ما فعلته بتايوان في الشرق الاقصى · وبطبيعة الحال فان اصحاب هذا التفسير يغفلون من حسابهم أوجه الاختلاف ويقتصرون على أوجه الشبه ·

على ان هناك حقيقتين تاريخيتين ينبغي توضيحهما قبل الانتقال الى ايضاح اوجه الاختلاف بين علاقة تايوان بالولايات المتحدة وعلاقة اسرائيل بها :

□ **الحقيقة الاولى هي ان نظرية « تيونة » اسرائيل موجودة لدى قطاع من صانعي السياسة الاميركية ، والمفكرين السياسيين الاميركيين منذ زمن سابق بكثير حتى على وجود « تايوان » نفسها ، وطبعا دون التسمية نفسها ·**

فقد وجد باستمرار بعض اصحاب الرأي في وزارة الخارجية الاميركية ، واحيانا في اجهزة الاعلام ، وحتى في البيت الابيض ووزارة الدفاع ، ممن يدافعون عن فكرة وضع اسرائيل في حجمها الطبيعي في الشرق الاوسط بازاء الحجم العربي ، وهم اولئك الذين كانوا يرون ـ ومنذ قيام اسرائيل ـ ان « الدولة اليهودية » تكلف الشعب الاميركي ( دافع الضرائب ) كثيرا ، وان العلاقة الخاصة بها تكلف الولايات المتحدة اكثر بما تخسره في علاقاتها مع العرب ، وانه من غير المعقول ان تضع الولايات المتحدة ثلاثة ملايين اسرائيلي في مرتبة اعلى بكثير من المرتبة التي تضع فيها اكثر من مائة مليون عربي ·

□ **ـ الحقيقة الثانية هي نظرية « تيونة » اسرائيل وليدة مخاوف الساسة والمفكرين المؤيدين للصهيونية واسرائيل في العالم ، اكثر مما هي وصف لسياسة تنتهجها الولايات المتحدة ·**

بمعنى ان هذه النظرية هي رد الفعل القائم على المبالغة في تصوير زاوية ابتعاد السياسة الخارجية الاميركية عن تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل ، في كل مرة بدا فيها ان الدبلوماسية الاميركية بصدد الاقتراب نحو دور لها مع العالم العربي ·

ولعلنا نذكر ان مخاوف اسرائيل والصهيونية ثارت في هذا الاتجاه نفسه ليس فقط في اعقاب التقارب الصيني الاميركي ، انما ايضا في اعقاب الانسحاب الاميركي من فيتنام . وفي اعقاب هزيمة النظام اليميني الموالي للولايات المتحدة في كمبوديا ثم في لاوس · فقد ظهرت مخاوف هؤلاء من ان الولايات المتحدة آخذة في التخلي عن حلفائها ، بعد ان كان مشهودا لها بانها تحارب من اجل حمايتهم · وظهر في هذا الصدد بالفعل تعبير « فتنمة » اسرائيل ، بمعنى التخلي عنها ·

والامر الذي لا يمكن انكاره ان مخاوف الدوائر الاسرائيلية ـ والصهيونية بشكل عام ـ من حدوث اي تحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل قد ازدادت في الفترة منذ بداية حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وازدادت معها ـ بالتالي ـ مبالغات هذه الدوائر في ابداء هذه المخاوف على سبيل تكوين ضغط مضاد يحول دون مثل هذا التحول · ويقوم الساسة الاسرائيليون ـ خاصة المشاركون منهم في الحكم ـ باذكاء هذا التيار بشدة ،على الرغم من ان اصحاب الرأي القائل بعدم جواز التضحية باكثر من مليون عربي رعاية لثلاثة ملايين اسرائيلي ·سواء كانوا في السلطة او خارجها في الولايات المتحدة ـ لا يشكلون تيارا بالمعنى الحقيقي للكلمة ·

ولقد بدأت شكاوى اسرائيل ( الرسمية ) من « ضغوط » الولايات المتحدة عليها في أعقاب حرب اكتوبر مباشرة ·· اي في اعقاب الجسر الجوي الاميركي الضخم الذي أمد